عنف صحي ونفسي وإجهاد بدني وإهمال للأولاد

الحمل المتكرر.. خطر يهدد حياة الأم والجنين

■ الانجاب المستمر من أشد أنواع العنف ضد المرأة

▪ تحقيق : زهور السعيدي

تعددت أشكال العنف ضد المرأة وتنوعت ولكن يبقى العنف الصحي هو الأكبر على الدوام والأشد فتكا بصحة المرأة وبحياتها كاملة وكما يقول الأطباء والحقوقيون فN ان الحمل المتكرر هو Bخطر أنواع العنف ضد المرأة تحت إجبار من الزوج والتي قد تدفع الزوجة روحها ثمنا لهذا العنف ..

وخلصت الدراسات إلى أن احتمالية التعرض للمرض والوفاة يزداد في أربع أنواع من الحمل منها الحمل المتكرر.

ترى ما هي الآثار المترتبة على الحمل المتكرر ؟ وهل بإمكان المرأة أن توفق بين الإنجاب المستمر والحفاظ على صحتها وأسرتها ؟ إلى التفاصيل:

حمل متكرر

تقول سوسن محمد من منطقة الصافية بصنعاء إن زوجها يرفض بشدة ان تستخدم أي مانع من موانع الحمل رغم أنها تعاني كثيراً من الأمراض عند الحمل وتضيف سوسن وهي أم لأربعة أبناء ذكور أنها متزوجة منذ خمس سنوات ولديها أربعة أبناء بمعدل طفل لكل سنة أي أنها لم تذق طعم الراحة فهي من حمل إلى آخر في ظل تهديد من الزوج أن قامت باستخدام أي مانع للحمل .

أما أحلام حمود فقالت إنها تعاني كثيرا أثناء الحمل من الآلام المتعددة التي تصاحب الحامل ولديها 8 من البنات وزوجها يهددها بالطلاق إن استخدمت أي وسيلة مانعة للحمل فهو يريدها أن تنجب له الولد ورغم محاولتها الحمل كل مرة فإنها تكون فتاة وتقول أحلام أحس أن جسدي أصبح متهالكا بسبب كثرة الحمل والولادة دون تقدير من زوجي الذي أصبح كل همه أن أنجب له الولد ولو على حساب صحتي وحياتي.

مخاطر عديدة

تقول فتحية الشهابي وهي طبيبة نساء وولادة بمركز التوحيد الطبي بان إجبار الزوجة على الحمل المتكرر قد يعود على صحتها بالخطر والتهالك فكل مولود يأخذ من أمه نسبة كبيرة من الكالسيوم ويضعف صحتها وتصاحبها العديد من الأمراض حيث تتهالك صحتها يوما بعد آخر بسبب تكرار الحمل وتفقد الأم نسبة كبيرة من الكالسيوم والذي يؤدي بها إلى هشاشة العظام فتصل إلى عمر الثلاثين مثلا ويبدو عليها أن عمرها 50 سنة

بالإضافة إلى إصابتها بالأنيميا وقد يعرضها الحمل المتكرر للعديد من الأمراض التناسلية مثل سقوط الرحم والتهابات عنق الرحم، كما يؤدي إلى نزيف وتسمم الحمل وتعجز الأم عن رعاية زوجها وبيتها وأولادها ويجعلها غير قادرة على العناية بنفسها وصحتها لانشغالها بأكثر من شيء في وقت واحد، وأضرار الحمل المتكرر لا تقتصر على الأم فقط، بل أيضا على صحة المولود فيؤدي إلى إنجاب طفل ضعيف أو ناقص الوزن أو مصاب بالأمراض ويمكن الزوجين من تحديد عدد الأطفال الذين سينجبونهم وعمل فترة زمنية بين إنجاب كل طفل وآخر وقد أصبح من السهل في وقتنا الحاضر تنظيم النسل عن طريق العديد من الحلول وأصبحت هذه الوسائل سهلة وفي متناول اليد وبإمكان كل أم أن تراجع الطبيبة المختصة لإيجاد الوسيلة المناسبة لها

الرضاعة الطبيعية

وتضيف الدكتورة فتحية : هناك العديد من الوسائل الطبية التي يمكن اتباعها وليس لها أي مضاعفات خطيرة وأولها الرضاعة الطبيعية ثم حبوب منع الحمل وهناك أيضا طريقة العزل و"اللولب" وأيضا حقن منع الحمل التي تعطى كل 3 أشهر وتحقن تحت الجلد .وتعتبر هذه الوسائل آمنة في حال استخدمت بانتظام من قبل الأم التي ترغب في المباعدة بين الولادات وقد أصبحت ثقافة التنظيم في وقتنا منتشرة وتتبعها معظم الأسر الواعية والتي تود أن تحافظ على الأم وعلى الأبناء وتوفر لهم أفضل أساليب التربية والتعليم وتحسين معيشة الأطفال .

المخاطر

الدكتورة أحلام السقاف أخصائية نساء وولادة قالت :

الهدف من تنظيم النسل وهو مساعدة الزوجين في إنجاب أطفال في أوقات تتناسب مع وضعهم الصحي والاجتماعي والاقتصادي إذن هناك فوائد عائدة على الأم والطفل والأسرة والمجتمع أيضاً. ..

الفوائد العائدة على الأم التقليل من مخاطر الأمراض والوفيات على الأمهات والمحافظة على الصحة العقلية والجسدية للام وذلك من خلال التقليل من مخاطر الحمل الغير مرغوب الذي يؤدي للإجهاض وما ينتج عنه من ونزيف وتسمم، التقليل من مخاطر الحمل قبل سن 18 ، التقليل من مخاطر الحمل بعد سن الأربعين. ..حيث تكون الأم معرضه أكثر لتسمم الحمل وعسر الولادة التقليل من مخاطر الحمل المتكرر والمتقارب كما أن الوسائل الهرمونية المستخدمة في تنظيم النسل يحمي الأم من سرطاني المبيضين والرحم وأورام الثدي الحميدة وكذلك يقلل من نزيف والآم الحيض

كما توجد العديد من الفوائد العائدة على الطفل منها تقليل معدل وفيات الأطفال الرضع و تقليل معدل مواليد خداج أو أصحاب أوزان متدنية. .. تقليل معدل التشوهات الخلقية إعطاء فرصة للرضاعة الكافية التي تساعد على نمو وتطور الطفل من كل النواحي ....تحميه من الأنواع التي ذكرتها سابقا لكن هي تزيد من الإصابة بسرطان الثدي ...خصوصا في النساء اللواتي يستخدمنه لسنوات طويلة قد تصل عشر سنوات او النساء اللاتي يستخدمنه بعد سن اليأس. ..

وهناك العديد من الفوائد العائدة على الأسرة من تنظيم النسل حيث يعطي الزوجين الوقت الكافي لممارسة حياتهما يقلل عبء تكاليف الحياة المعيشية أما بالنسبة للمجتمع فيحقق تنظيم الأسرة حماية البيئة بالتوازن بين مواردها وعدد السكان وبذلك ينخفض الطلب على الخدمات العامة وزيادة نمو معدل الدخل القومي للفرد ...

أقل من سنتين

وتضيف الدكتورة أحلام: الحمل المتكرر يؤثر على صحة الأم وأنا اقصد بالحمل اقل من سنتين على آخر ولادة وكذلك الحمل أكثر من أربع ولادات ... حيث خلصت الدراسات إلى أن احتمالية التعرض للمرض والوفاة يزداد في أربعة أنواع من الحمل منها الحمل المتكرر ويجب على المريضة مقابلة الطبيبة المتخصصة بهذا المجال وبالتحدث إلى المريضة ومعاينتها وإجراء التحاليل المناسبة نختار الوسيلة الآمنة والمناسبة لها.

كما انه أصبح في الوقت الراهن من الصعوبة على الوالدين الاعتناء جيدا بأولادهم وخاصة في ظل الانفتاح الكبير في التكنولوجيا والتي تعتبر وسائل سريعة للتعليم والفهم والإدراك ومعرفة كل شيء بحلوة ومرة مما يجعل التربية شاقة على الوالدين في ظل هذه الوسائل التعريفية المختلفة وخاصة إذا كان الأبناء كثر مما يجعل التربية اشد صعوبة .

مضاعفات

أستاذ علم النفس التربوي الدكتور محمد سليمان أكد أن الحمل المتكرر يسبب للأم العديد من المضاعفات والتي من شأنها إن تضعف الأم مما يؤدي إلى عجزها عن رعاية أطفالها الرعاية السليمة حيث أن وجود فترة زمنية بين كل طفل وآخر من شأنه أن يكون الوسيلة المثلى للحد من معدل وفيات الأمهات لما للحمل والولادة من عبئ على صحة المرأة و لا بد أن يعي الزوجان حجم المسئولية من عشوائية الإنجاب وعدم التحكم التام بتنظيم النسل وخاصة في هذا الزمان الذي قد تغيرت فيه الأحوال وأصبحت الحياة أكثر قسوة من ذي قبل وقد سادت الآن ثقافة تنظيم النسل لكي يحسن الآباء تربية أطفالهم وتلبية متطلباتهم وتحسين ظروفهم المعيشية حيث تشير الدراسات إلى أن الأسرة الكبيرة عادة ما يكون أبناؤها اقرب إلى الضياع فالكثرة سبب للانحراف حيث تبقى الأم حبيسة الأعباء الكثيرة في المنزل والأب يجري ليل نهار لتلبية لقمة العيش لأبنائه وبهذا لا يتوفر الوقت للجلوس معهم وتربيتهم على أسس سليمة فيبدأ الانحراف من البيت ثم إلى المجتمع .. ومن نتائج الحمل المتكرر زيادة الخلافات الزوجية بسبب ازدحام البيت ونقص احتياجات الأسرة ولاسيما تعليم الأطفال وتقليل نصيب الفرد داخل الأسرة من الغذاء والرعاية الصحية .

كما أن تنظيم الأسرة يتيح فرصة كبيرة للوالدين بأن يقوما برعاية أطفالهما الرعاية السليمة وتوفير احتياجاتهم ومتطلباتهم المختلفة وتعليمهم التعليم الصحيح كما لا ننسى أن الأم التي تباعد بين الولادات يتسنى لها ان تقوم بإرضاع الطفل الرضاعة الكاملة مما يقوي مناعة الطفل ويحفظه من الأمراض .

أخصائية النساء والولادة :توجد وسائل آمنة لتنظيم الحمل